"بُنيَ الإسلام على خمسٍ..."!!

الانقـــــراض بالديـــــن!!

الاســـــلام والاسلاميـــــة!!

http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiReligion&Life22.pdf

د . صـــــــادق السامرائـــــــي
أمريكـــا - العـــراق
sadiqalsamarrai@gmail.com

"بُنيَ الإسلام عـــلى خمـــسٍ..."!!

أعمدة الإسلام خمسة واضحة ساطعة كالشمس في رابعة النهار , وهي الشهادة (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله) , والصلاة , والصيام , والزكاة , وحج البيت لمن إستطاع إليه سبيلا.

أعمدة الإسلام خمسة واضحة ساطعة كالشمس في رابعة النهار , وهي الشهادة (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله) , والصلاة , والصيام , والزكاة , وحج البيت لمن إستطاع إليه سبيلا.

وهذه الأعمدة الخمسة ترفع خيمته وتديم ظله وترعى أهله , أما أوتادها فأنها متعددة ومتنوعة ومتنامية , لأنها تعبّر عن الحياة بكل مشا ربها ومدارسها ومذاهبها ورؤاها وتصوراتها , وثقافاتها ومعالم وجودها الإجتماعي والحضاري.

أما أوتادها فأنها متعددة ومتنوعة ومتنامية , لأنها تعبّر عن الحياة بكل مشا ربها ومدارسها ومذاهبها ورؤاها وتصوراتها , وثقافاتها ومعالم وجودها الإجتماعي والحضاري.

ولا يمكن للأوتاد أن تقضي على الأعمدة وتُسقط خيمة المحبة والرحمة والإيمان.
وبإزدياد عدد المسلمين فأن الخيمة الإسلامية بحاجة إلى أوتاد إضافية تحمل لون الثقافات وتفاعلاتها مع الحياة.
ولا يمكن للأوتاد أن تتقاتل بل عليها أن تتكاتف وتتعاضد , وتتفاعل من أجل تحقيق الثبات والرسوخ في أرض الوجود ومسيرة البشرية الصاعدة نحو الحق.
ومن يخلط بين الأعمدة والأوتاد يرتكب خطيئة ذات تداعيات مهلكة , فبين الأعمدة والأوتاد مسافات شاسعة من نسيج التفكير والإجتهاد والإمعان , والبحث والتحليل والتفسير والتأويل والبرهان والإثبات بالتدليل.

من يخلط بين الأعمدة والأوتاد يرتكب خطيئة ذات تداعيات مهلكة , فبين الأعمدة والأوتاد مسافات شاسعة من نسيج التفكير والإجتهاد والإمعان , والبحث والتحليل والتفسير والتأويل والبرهان والإثبات بالتدليل

هذا النسيج يعطي لخيمة الإسلام روعتها وجمالها وأطيافها المتوافقة مع إيقاع الحياة ونبضات الزمن وإزدياد وعي البشر , لكي يعبّر الدين عن حقيقة كونه لكل زمان ومكان , وبأنه مطلق الأبعاد والتصورات والبيان.

فليس من الحكمة أن ندفن الدين في حفرة الوتد , وليس من الدين أن نكون أتباعا للوتد

وحسب, وليس من العزة والكرامة أن يكون مصير خيمة الإسلام مرهونا بأحد أوتادها التي لا تحصى ولا تعد .

فالأوتاد تنتمي إلى الأعمدة ووجودها ودورها مرهون بها , والأعمدة متواصلة بالتفاعل والشد مع الأوتاد القائمة والآتية في رحلة الأجيال.

والأوتاد لها مصير واحد وهدف واحد ورؤية واحدة ذات ألوان زاهية مثل ألوان الحياة , التي ركن ديمومتها مباهج الإختلاف والتنوع والتضاد.

فلا يمكن للخيمة أن تكون ذات قيمة بأعمدة بلا أوتاد أو العكس , وكلما إزداد عدد الأوتاد وقوة ثباتها في الأرض , كلما إزدادت قوة الخيمة ومتانتها وجمالها وعزتها , وقدرتها على أن تظل الأجيال تحت نعيمها وفكرها ومبادئها وقيمها وأخلاق مجتمعها المتفاعل بالعقل والروح والوجدان.

فتأملوا الأعمدة ولا تتساقطوا في حفر الأوتاد , فما قيمة وتد أصابته آفات التضليل والمطامع ونوازع النفس الأمارة بالسوء والبغضاء , وعَمي الأبصار وطيش النهى وأباليس الهوى؟

ومن حقائق البقاء والنماء , أننا نريد أوتادا أكثر لكي نديم قوة خيمة وجودنا ومصدر عزتنا وحضارتنا , وهويتنا وفعالية إنساننا وسناء رسالته وتطلعاته , وفيض أفكاره التي تصنع عز الحياة.

نريد تنوعا وإختلافا لكي نبقى ونتواصل مع إيقاع الوجود الأرضي.

نريد أفكارا ووعيا وتفهما لحقيقة دورنا ورسالة ديننا ومبادئ نبينا وآيات قرأننا الحكيم.

نريد إختلافا يا أمة الإسلام , لا خلافا يرمي بنا في مهالك العصيان , ويقرّبنا من الفتن والضغائن والدسائس والشيطان.

نريد إختلافا يصنع الوعي ويهزم الخداع والتبعية والتضليل والتجهيل , ويمنع عبادة الأوتاد والوثنية البشرية.

نريد المحبة والرحمة والتسامح والعفو والغفران.

نريد حياة حرة كريمة تحترم الإنسان.

نريد مسلما يعرف رسالة الله وقيمة الإنسان.

وتلك هي شريعة الرفعة والكرامة والأمان , وتبا لمصادر الفرقة والشرور والأحزان .

فبعزة القادر البصير , ومنهل القرآن ونهجه المنير , وإنسانه الواعي المدرك الأمين , الإسلام بقوة وخير رغم يأس الخائرين والقانطين من رحمة الحي القيوم الكبير العليم المنان.

ليس من الحكمة أن ندفن الدين في حفرة الوتد , وليس من الدين أن نكون أتباعا للوتد وحسب, وليس من العزة والكرامة أن يكون مصير خيمة الإسلام مرهونا بأحد أوتادها التي لا تحصى ولا تعد

لا يمكن للخيمة أن تكون ذات قيمة بأعمدة بلا أوتاد أو العكس , وكلما إزداد عدد الأوتاد وقوة ثباتها في الأرض , كلما إزدادت قوة الخيمة ومتانتها وجمالها وعزتها

من حقائق البقاء والنماء , أننا نريد أوتادا أكثر لكي نديم قوة خيمة وجودنا ومصدر عزتنا وحضارتنا , وهويتنا وفعالية إنساننا وسناء رسالته وتطلعاته , وفيض أفكاره التي تصنع عز الحياة

نريد إختلافا يا أمة الإسلام , لا خلافا يرمي بنا في مهالك العصيان , ويقرّبنا من الفتن والضغائن والدسائس والشيطان

بعزة القادر البصير , ومنهل القرآن ونهجه المنير ,

الانقـــــراض بالديـــــــــن!!

الإنقراض فلسفة وسلوك يتواصل بإتجاه الهاوية الحامية الوطيس.

ولكي ينقرض الشعب وتفنى الأمة , لا بد من إستفادة عوامل الإنقرض بداخلها.

فلا يمكن القضاء على أية مجموعة بشرية مهما صغرت , إلا عندما تتنامى عوامل فنائها من داخلها.

ويبدو أن الأمة التي ندّعي الإنتماء إليها , قد إنطلقت بجنون غير مسبوق في التأريخ , نحو تفجير آليات وعوامل الصراع والإنقراض.

ومن الواضح أن العامل الذي يصنع أية أمة يمكن إستخدامه للقضاء عليها.

ومادامت أمتنا من صُنع الدين , فأن الدين يمكنه أن يقضي عليها.

فالدين ذو حدّين ووجهين.

الدين أما أن يحقق البناء أو الفناء.

ويبدو أن أمتنا قد إختارت الدين كطاقة إفناء لا إنماء, وإتجهت نحو حفرة الرحيل , والإندثار والإنمحاق بالدين!!

وما يجري في واقعنا المتردي الأليم , هو الإنسياق لمشروع إستخدام الدين لتدمير أمة الدين ,
وتحويلها إلى وجود عديم متوحل بالدين!!

وفي هذه المحنة الحضارية المصيرية , لابد لحكماء وحلماء وعلماء الأمة , أن يتقدموا ركب المواجهة , لإنقاذها من مصير أليم متأجج محتوم , لا يبقي ولا يذر.

فاستيقظوا من غطيط السبات والهروب!!

وتساءلوا: هل أن الدين رحمة أم عتمة؟!

وإنسانه الواعي المدرك الأمين , الإسلام بقوة وخير رغم يأس الخائرين والقانطين من رحمة الحي القيوم الكبير العليم المنان

من الواضح أن العامل الذي يصنع أية أمة يمكن إستخدامه للقضاء عليها.
ومادامت أمتنا من صُنع الدين , فأن الدين يمكنه أن يقضي عليها.
فالدين ذو حدّين ووجهين.
الدين أما أن يحقق البناء أو الفناء

ما يجري في واقعنا المتردي الأليم , هو الإنسياق لمشروع إستخدام الدين لتدمير أمة الدين ,
وتحويلها إلى وجود عديم متوحل بالدين!!

في هذه المحنة الحضارية المصيرية , لابد لحكماء وحلماء وعلماء الأمة , أن يتقدموا ركب المواجهة , لإنقاذها من مصير أليم متأجج محتوم , لا يبقي ولا يذر

الأمة على مفترق طريق, فأما أن تعود إلى رشدها , وتدرك دينها , وتعتصم بحبل

وكيف تحولت نعمة الدين إلى نقمة؟!!

فالأمة على مفترق طريق, فأما أن تعود إلى رشدها , وتدرك دينها , وتعتصم بحبل الله المتين ,

أو أنها متفرقة , متمزقة , بائدة , مصفدة بحروب فئوية خالدة!!

الله المتين ,
أو أنها متفرقة , متمزقة , بائدة , مصفدة بحروب فئوية خالدة!!

الاســـــلام والاسلاميـــــة!!

الإسلامية مصطلح لا يعرف الإسلام , فصفة إسلامية صارت تطلق على أحزاب وحركات وعصابات وفئات ومجاميع وتنظيمات , ما أنزل الله بها من سلطان , وكلها ترتدي جبة الإسلامية , وعندما تفتش عن الإسلام فيها لا تجد له أثرا ولا دورا ولا قيمة ومعنى , لكنها تُسمى إسلامية!!

فلماذا أصبحت الإسلامية ماركة مسجلة بإسم الإسلام؟!

يبدو أن العرب المسلمين قد أسهموا في هذا الدور , لفقدان التعبير العملي الصائب عن الإسلام , فقد تعددت المذاهب والمشارب وكل منها يدّعي الإسلام الصحيح وينكر على غيره إسلامه , بمعنى لكي تؤكد ما تراه عليك أن تلغي الآخر من حولك وقربك.

وتناسى العرب أساليب التعايش الإنساني والمذهبي تحت خيمة الإسلام الجامعة المانعة , والتي يفقد كل مذهب قيمته وإسمه ودوره إذا إنتفى الإسلام بجوهر معانية ومبادئه وقيمه وأخلاقه , وهذا ما يحصل في الواقع المعاصر الذي تشرذم فيه المسلمون وأصبحوا أعداء بعضهم , وأنكروا أن الواقع الإدراكي لكل منهم صائب يحتمل الخطأ وخاطئ ويحتمل الصواب , وعليهم أن يكونوا أمة واحدة لا شراذم متعددة.

وهذا النهج العربي جعل الآخرين لا يعرفون الإسلام وإنما المجاميع التي تسمي نفسها إسلامية , ولكل منها توصيفاته وتحديداته لمعنى "إسلامية" , والإسلامية نهج سياسي وليس ديني , بل إنها تميل إلى العنف والإجرام وترسيخ مبادئ وقيم منخرفة تفرضها بقوة السلاح والنار , وهي لا تمت بصلة للإسلام , لكنها تسمى إسلامية , وكأنها تغتال الإسلام وتغتصب إسمه وتمتهنه وتشوهه وتعادية , وترديه قتيلا في الواقع الإعلامي والسياسي والحياتي , وتؤلب الدنيا على ما يرتبط بالإسلام , بسبب ما تقدمه من تشويهات وتفاعلات ذات تداعيات سلبية وتدميرية خطيرة جدا.

الإسلامية أخذت معاني العنصرية والطائفية وحتى النازية , وتحولت إلى أحزاب شيفونية وحركات ديماغوجية تسعى لإمحاق الآخر , وفرض تصوراتها السوداء على واقع لا يقبل بها , ولا يمكنه أن يتفاعل معها ويرعاها.

الإسلامية مرغت الإسلام بالآثام وقبّحت وجهه , وأدخلته في عصور الظلمات التي جاء ليخرج الناس منها , ويمنحهم نعيم النور ورحمة الأريج الإنساني المطلق الفواح.

ويقف العرب بسبب الحركات والأحزاب الإسلامية على شفا منحدرات مصيرية خطيرة ,

تعددت المذاهب والمشارب وكل منها يدّعي الإسلام الصحيح وينكر على غيره إسلامه , بمعنى لكي تؤكد ما تراه عليك أن تلغي الآخر من حولك وقربك

تناسى العرب أساليب التعايش الإنساني والمذهبي تحت خيمة الإسلام الجامعة المانعة , والتي يفقد كل مذهب قيمته وإسمه ودوره إذا إنتفى الإسلام بجوهر معانية ومبادئه وقيمه وأخلاقه

الإسلامية مرغت الإسلام بالآثام وقبّحت وجهه , وأدخلته في عصور الظلمات التي جاء ليخرج الناس منها , ويمنحهم نعيم النور ورحمة الأريج الإنساني المطلق الفواح

لا يمكنهم الحياة والوقاية من هذا المأزق المصيري , إلا بالرجوع إلى جوهر الدين

ومبادئه البسيطة السمحة اليسيرة , بعيدا عن ويلات التحزبات والسياسات المرسومة لتحقيق مصالح أعداء العرب والدين.

قد تأخذهم إلى جحيمات مروعة ذات نتائج ضارة بالعديد من الأجيال القادمة , ولا يمكنهم الحياة والوقاية من هذا المأزق المصيري , إلا بالرجوع إلى جوهر الدين ومبادئه البسيطة السمحة اليسيرة , بعيدا عن ويلات التحزبات والسياسات المرسومة لتحقيق مصالح أعداء العرب والدين.

فهل سيعود العرب للإسلام أم سيتساقطون في الحفر الإسلامية؟!!

إرتباطات ذات صلة

مقاربات في النفس الدين و الحياة . . (21)
http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiReligion&Life21.pdf

*** ***

مؤسسة علوم النفس العربية
Arab Foundation Of Psychological Sciences

الدوريات والاصدارات و المعاجم

مجلات / دوريات

" نفسانيات " – المجلة العربية لعلوم وطب النفس
http://www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=24&controller=category&id_lang=3
*** ***

مجلة "بصائر نفسية
http://www.arabpsynet.com/apn.journal/index-eJbs.htm
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=25&controller=category&id_lang=3

اصدارات مكتبية

السلسلة المكتبية " نفساني "

" الكتاب العربي لعلوم وطب النفس "
http://www.arabpsynet.com/apneBooks/index.eBooks.htm
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=16&controller=category&id_lang=3
*** ***

السلسلة المكتبية " وفي انفسكم "
http://www.arabpsynet.com/apneBooks/index.eBFiAnfosikom.htm
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=17&controller=category&id_lang=3
*** ***

السلسلة المكتبية " الراسخون "
اصدار لجنة التراث النفسي العربالاسلامي
http://www.arabpsynet.com/TourathPsy/index.TourathPsy.htm
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=18&controller=category&id_lang=3
*** ***

سلسلة "الكتاب الابيض" للعلوم النفسية العربية
www.arabpsynet.com/WhiteBooks/eWBIndex.htm
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=32&controller=category&id_lang=3
*** ***

السلسلة المكتبية "الإنسان والتطور"
http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=20&controller=category&id_lang=3
*** ***

السلسلة المكتبية "و ماسواها "
http://www.arabpsynet.com/Samarrai/IndexSamarrai.htm
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=19&controller=category&id_lang=3